Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية . كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم ، تشابهت قلوبهم ، قد بينا الآيات لقوم يوقنون » .

« وقالوا : لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً ؛ أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيراً ، أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً ، أو تأتى بالله والملائكة قبيلا ، أو يكون لك بيت من زخرف ، او ترق فى السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه .

قل : سبحان ربى ، هل كنت إلا بشراً رسولا ؟ »

« هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام، والملائكة ، وقضى الأمر وإلى الله ترجع الأمور » .

«يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء ، فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا : أرنا الله جهره .. »

وهذا الرأى أثر من آثار اليهودية فى الجزيرة العربية ، والآية الأخيرة واضحة فى أن الذين يسألونه هذه الآيات هم من نسل الذين سألوا موسى من قبل مثل ذلك، أو أكثر من ذلك .

والمعجزات أو الخوارق التي قص القرآن الكريم أخبارها إنما جرت فى الغالب على أيدى أنبياء بنى إسرائيل ..

والعرب من أهل الجزيرة إنما يصنعون صنيع بنى إسرائيل حين يطالبون النبى العربى بمثل هذه الخوارق أو المعجزات . والقرآن نفسه هو الذى يشير إلى هذه الحقيقة فى الآية القرآنية الكريمة :

« وقال الذين لا يعلمون : لولا يكلمنا الله ، أو تأتينا آية . كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم .»

وتمسك المسلمون ، ولا يزالون يتمسكون ،بالمعجزات على أنها الدليل على صدق النبى — وإن طعن بعض المسلمين فى قوة هذا الدليل .